

الصين : قوة اقتصادية صاعدة

مقدمة : شهدت الصين نموا اقتصاديا سريعا فأصبحت إحدى القوى الاقتصادية الصاعدة ، في المقابل تعترضها عدة تحديات .

- ما هي العوامل المتحركة في الاقتصاد الصيني ؟
- ما هي مظاهر قوة الاقتصاد الصيني ؟
- ما هي المشاكل و التحديات التي تواجه الاقتصاد الصيني ؟

العوامل المتحركة في الاقتصاد الصيني :

1 « تنقسم الصين إلى ثلاث وحدات طبيعية :

- الصين الشمالية (الشمال الشرقي) : وتتشكل من سهلين رئيسيين هما سهل منشوريا الذي يعتبر أخصب منطقة في الصين ، ثم السهل الكبير الذي تكسوه تربة خصبة تعرف باسم اللويس Loess ، إلى جانب الهضاب الداخلية . ويسود في هذه المنطقة مناخ معتدل إلى بارد .
- الصين الجنوبية (الجنوب الشرقي) : وتتميز بتنوع التضاريس (التلال - السهول - الهضاب) وبمناخ مداري .
- الغرب الصيني : ويمثل جزءا مهما من مساحة الصين ويتشكل من جبال شديدة الارتفاع مثل الهملايا ، وهضاب مرتفعة كهضبة التيب Tiber ، و أحواض داخلية كحوض تاريم tarim . ويسود في الغرب الصيني المناخ الجبلي الذي يتركز في المرتفعات ، والمناخ الصحراوي الذي ينتشر في المنخفضات .

2 « تمتلك الصين رصيذا مهما من مصادر الطاقة والمعادن :

- تساهم الصين بحصص مرتفعة من الإنتاج العالمي لمصادر الطاقة كالفحم الحجري والغاز الطبيعي والبتترول ، ولمجموعة من المعادن (الحديد) ، محتلة بذلك مراتب جد متقدمة .
- تتمركز مناجم الفحم في الصين الشمالية والصين الجنوبية بينما تتجمع آبار البترول والغاز الطبيعي في الغرب الصيني والصين الشمالية ، أما مناجم الحديد فتتركز في الصين الشمالية وتنتشر باقي المعادن في مختلف جهات البلاد .

3 « تضم الصين أكبر تجمع سكاني في العالم :

- بلغ عدد سكان الصين مليار و 313 مليون نسمة سنة 2006 أي خمس سكان العالم . ويفسر ذلك بالتعمير السكاني القديم ، وبمعدل التكاثر الطبيعي الذي ظل مرتفعا إلى غاية العقد السادس من القرن 20 .
- منذ مطلع الستينات ، شرعت الصين في سياسة تحديد النسل من خلال تأخير سن الزواج ، وتعميم وسائل منع الحمل ، وتخفيض التعويضات العائلية ، بالإضافة إلى نهج سياسة الطفل الوحيد منذ سنة 1979 . وقد نتج عن سياسة تحديد النسل انخفاض معدل التكاثر الطبيعي .

« لعبت العوامل التنظيمية دورا مهما في تقدم الاقتصاد الصيني :

- مرحلة البناء الاشتراكي بزعامة ماوتسي تونغ (1949-1976) : خلالها اتخذت عدة إجراءات من أبرزها تأمين وسائل الإنتاج ، وإعادة تنظيم الفلاحة في إطار التعاونيات الكبرى التي عرفت باسم الكومونات الشعبية ، وإعطاء الأولوية في البداية للصناعات الأساسية والتجهيزية قبل إقرار ما عرف باسم المشي على القدمين ، ثم نهج سياسة القفزة الكبرى إلى الأمام .
- مرحلة الإصلاحات الجديدة والانفتاح على اقتصاد السوق (منذ سنة 1979) : حيث اتخذت عدة إجراءات منها إلغاء الكومونات الشعبية وتعويضها بالمستغلات العائلية ، وإحداث المؤسسات الصناعية الجماعية والمؤسسات المختلطة ، وتخفيف احتكار الدولة للنشاط الاقتصادي ، وتشجيع المبادلات التجارية مع الخارج ، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية .

مظاهر قوة الاقتصاد الصيني :

1. « تتميز الفلاحة الصينية بضخامة الإنتاج وبالتركز في الواجهة الشرقية :

- * تعتبر الصين من أهم دول العالم المنتجة للأرز والقمح والذرة والمزروعات الصناعية . كما تمتلك الصين ثروة مهمة من الماشية (الخنازير ، والأغنام ، والأبقار)
- * تتمركز الفلاحة في الواجهة الشرقية التي تمكن تقسيمها إلى قسمين :
- الصين الشمالية : حيث تنتشر زراعة القمح والذرة والصوجا .

- الصين الجنوبية : حيث تسود المزروعات المدارية وفي طبيعتها الأرز والقطن والبقول السوداني وقصب السكر والشاي. في المقابل ينتشر الرعي التقليدي في الغرب الصيني مع وجود بعض الواحات المنعزلة .

2. « الصين سادس قوة صناعية في العالم :

* تساهم الصين بحصص مرتفعة للإنتاج العالمي للصناعات الأساسية (كصناعة الصلب والألومنيوم) والصناعات التجهيزية ، والصناعات الاستهلاكية (وفي طبيعتها صناعة النسيج واللعب و الأحذية)
* سجلت الصين تطورا كبيرا في مجال الصناعات العالية التكنولوجية منها الإلكترونية والمعلوماتية ومعدات غزو الفضاء .
* تتمركز المناطق الصناعية في الواجهة الساحلية الشرقية حيث نجد مدنا رئيسية في طبيعتها شنغهاي – بكين - سنيانغ - كونزو - هونغ كونغ .

3. « الصين قوة تجارية صاعدة :

* تعتبر الصين إحدى القوى التجارية الكبرى في العالم . وتحقق فائضا كبيرا في ميزانها التجاري حيث تضاعفت صادراتها أكثر من مرة خلال العقد الأخير . وتتعامل الصين مع مختلف دول العالم وفي مقدمتها اليابان وباقي دول آسيا والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية .
* تشكل المنتجات الصناعية الجزء الأكبر من الصادرات الصينية بينما تتكون الواردات من مواد مصنعة ومواد أولية.

4. « الصين مركز الاستثمارات الأجنبية :

في الفترة 1990-2003 تضاعفت الاستثمارات الأجنبية للصين حوالي 17 مرة مما جعل الصين تحتكر ثلثها بالدول النامية.
* يفسر هذا التطور الكبير بإحداث مناطق حرة في الواجهة الساحلية والتي يحصل فيها المستثمرون على تسهيلات إدارية وإعفاءات جبائية وجمركية ، بالإضافة إلى وفرة اليد العاملة والسوق الاستهلاكية والمواد الأولية.

« المشاكل والتحديات التي تواجه الاقتصاد الصيني :

« تحديات اقتصادية :

* أمام كثافة التصنيع وقوة الاستهلاك ، تضطر الصين إلى استيراد جزء من حاجاتها من المواد الأولية (وفي مقدمتها البترول) . وبالتالي الصين مرتبطة بالسوق الخارجية التي تعرف عدة تقلبات .
* تواجه الصناعة الصينية مشكل ضعف جودة منتجاتها واستهلاكها الكبير للطاقة.
* تفرض الدول المتقدمة قيودا جمركية على المنتجات الصينية .

« تباينات مجالية :

* يلاحظ تفاوت كبير بين الواجهة الشرقية التي تتميز بالظروف الطبيعية الملائمة والاحتفاظ السكاني والنشاط الاقتصادي الكثيف ، والغرب الصيني الذي يتميز بقساوة الظروف الطبيعية وضعف الكثافة السكانية وهزلة النشاط الاقتصادي.
* يختل التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المدن والأرياف الصينية حيث يعاني سكان البوادي من ارتفاع نسبة الفقر ، وضعف الدخل الفردي ومؤشر التنمية البشرية .

« مشاكل ديمغرافية واجتماعية :

* تحد ضخامة عدد السكان من جهودات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي فمكانة الصين متواضعة نسبيا في مجال مؤشري الدخل الفردي والتنمية البشرية ، رغم أن الصين تحقق أعلى معدلات النمو الاقتصادي في العالم.
* أمام تطبيق سياسة تحديد النسل وانخفاض معدل التكاثر الطبيعي، فإن نسبة الشيوخ في ارتفاع تدريجي.

« إكراهات طبيعية وبيئية :

* تواجه الصين عوائق طبيعية متنوعة منها : غلبة التضاريس المرتفعة ، ووجود المناخ الصحراوي وانتشار الجفاف في الغرب الصيني ، مقابل تعرض الصين الجنوبية والواجهة الشرقية للفيضانات والأعاصير .
* تشهد المناطق الأكثر تصنيعا بالصين مشكل تلوث المياه والهواء والسطح.

« خاتمة :

رغم هذه المشاكل ، يمثل الاقتصاد الصيني منافسا خطيرا لاقتصادات الدول المتقدمة.

شرح المصطلحات :

- سياسة الطفل الوحيد : عدم إنجاب أكثر من طفل واحد لكل زوجين .
- الكومونات الشعبية : تعاونيات فلاحية كبرى سادت فيها الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج
- المشي على القدمين : خلق توازن بين الفلاحة والصناعة .
- سياسة القفزة الكبرى إلى الأمام : تحقيق الإقلاع الاقتصادي بتعميم المصانع في المدن والبوادي والاعتماد على الطاقة البشرية وتنفيذ الأشغال الكبرى (بناء السدود و مد شبكة المواصلات)
- المستغلات العائلية : ضيعات تستغل بحرية من طرف الأسر الفلاحية .
- المؤسسات الصناعية الجماعية : مصانع في ملك الجماعات المحلية .
- المؤسسات المختلطة : ناتجة عن الشراكة بين الدولة الصينية والرأسمال الأجنبي
- ماوتسي تونغ : أول رئيس للصين الشعبية ، عمل ترسيخ النظام الاشتراكي و تطوير الاقتصاد الوطني . توفي سنة 1976
- دينغ كسياو بينغ : ثالث رئيس للصين الشعبية ، اهتم بوضع إصلاحات جديدة و بالانفتاح على العالم الرأسمالي .